ن عادات العقلاء و مجاري احوالهم والذي اوجب تفريقهم مثني وفرادى
جتماع مما يشوش الخواطر ويعمي البصاير ويمنع من الروية ويخلط القول
لك يقل الانصاف ويكثر الاعتساف ويثور عجاج التعصب ولا يسمع
وة المذهب واطم بقوله ما بصاحبكم من جنة ان هذا الامر العظيم
تحته ملك الدنيا والاخرة جميعا لا يتصدي لادعاء مثله الا رجلان اما
لا يبالي بافتضاحه اذا طولب بالبرهان فعجز بل لا يدري ما الافتضاح
فيه العواقب واما عاقل راجح العقل مرشح للنبوة مختار من اهل الدنيا
بيه الا بعد صحته عنده بحجته وبرهانه والا فما يجدي على العاقل دعوي
بينة له عليه و قد علمتم ان محمدا ما به من جنة بل علمتموه ارجح قريش
وارزنهم واثقبهم ذهنا واصلهم رايا واصدقهم قولا وانزههم نفسا
م لما يحمد عليه الرجال ويمدحون به فكان مظنة لان تظنوا به الخير
وافيه جانب الصدق على الكذب فان قلت ما بصاحبكم بم يتعلق
يجوز ان يكون كلاما مستانفا تنبيها من الله عز وجل على طريقة
في امر رسول الله ويجوز ان يكون المعنى ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم
ة وقد جوز بعضهم ان تكون ما استفهامية ان هو الا نذير لكم بين
يدي عذاب شديد كقوله عليه السلام بعثت في نسم الساعة قل
لتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله فهو لكم جزاء الشرط الذي هو
اسالتكم من اجر تقديره اي شي سالتكم من اجر كقوله ما يفتح الله
ن رحمة وفيه معنيان احدهما نفي مسيلة الاجر اسا كما يقول الرجل
بعد ان اعطيتني شيا فخذه وهو يعلم انه لم يعطه شيا ولكنه يريد
تعليقه الاخذ بما لم يكن والثاني ان يريد بالاجر ما اراد في قوله قل
كم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الي ربه سبيلا و في قوله لا اسالكم
الا المودة في القربي لان اتخاذ السبيل الي الله نصيبهم وما فيه نفعهم
المودة في القرابة لان القرابة قد انتظمته واياهم وهو على كل شي شهيد
مهيمن يعلم اني لا اطلب الاجر على نصيحتكم ودعايكم اليه الا منه ولا اطمع
شي قل ان ربي يقذف بالحق القذف والرمي تزجية السهم ونحوه
اعتماد ويستعار من حقيقته لمعنى الالقاء ومنه قوله تعالى
في قلوبهم الرعب ان اقذفيه في التابوت ومعنى يقذف بالحق
و ينزله الي انبيايه او يرمي به الباطل فيدمغه ويزهقه علام الغيوب
ول على محل ان واسمها او على المستكن في يقذف او هو خبر مبتدا محذوف
بالنصب صفة لربي او على المدح وقري الغيوب بالحركات الثلاث
ب كالبيوت والغيوب كالصبور وهو الامر الذي غاب وخفي
جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد الحي اما ان يبدي فعلا او يعيده
لك لم يبق له ابداء ولا اعادة فجعلوا قولهم لا يبدي ولا يعيد مثلا
لال ومنه قول عبيد
اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد
ب جاء الحق وهلك الباطل كقوله جاء الحق وزهق الباطل وعن ابن
رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلثماية
صنما فجعل يطعنها بعود نبعة ويقول جاء الحق وزهق الباطل
طل كان زهوقا جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد والحق القران
ل الاسلام وقيل السيف وقيل الباطل ابليس اي ما ينشي

خلقا

٨ خلقا ولا يعيده المنشي والباعث هو الله وعن الحسن لا يبدي لاهله خيرا
ولا يعيده اي لا ينفعهم في الدنيا والاخرة وقال الزجاج اي شي ينشي ابليس
ويعيده فجعله للاستفهام وقيل للشيطان الباطل لانه صاحب الباطل
او لانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك قل ان ضللت فانما اضل
على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب قري ضللت
اضل بفتح العين مع كسرها وضللت اضل بكسرها مع فتحها وهما لغتان نحو
ظللت اظل وظللت اظل وقريا اضل بكسر الهمزة مع فتح العين فان قلت
اين التقابل بين قوله فانما اضل على نفسي وقوله فبما يوحي الي ربي وانما كان يستقيم
ان يقال فانما اضل على نفسي وان اهتديت فانما اهتدي لها كقوله من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها فمن اهتدي فلنفسه ومن ضل فانما يضل
عليها او يقال فانما اضل بنفسي قلت هما متقابلان من جهة المعنى
لان النفس كل ما عليها فهو بها اعني ان كل ما هو وبال عليها وضار لها فهو بها
وبسببها لانها الامارة بالسوء وما لها مما ينفعها فبهداية ربها وتوفيقه
وهذا حكم عام لكل مكلف وانما امر رسوله ان يسنده الي نفسه لان الرسول اذا
دخل تحته مع جلالة محله وسداد طريقته كان غيره اولي انه سميع قريب
يدرك قول كل ضال ومهتد وفعله لا يخفي عليه منهما شي ولو تري اذ فزعوا
فلا فوت واخذوا من مكان قريب جوابه محذوف يعني لرايت امرا عظيما
وحالا هايلة ولو واذ والافعال التي هي فزعوا واخذوا وحيل بينهم كلها
للمضي والمراد بها الاستقبال لان ما الله فاعله في المستقبل بمنزلة ما قد كان
ووجد لتحققه ووقت الفزع وقت البعث وقيام الساعة وقيل وقت
الموت وقيل يوم بدر وعن ابن عباس نزلت في خسف البيداء وذلك ان
ثمانين الفا يغزون الكعبة ليخربوها فاذا دخلوا البيدا خسف بهم فلا فوت
فلا يفوتون الله ولا يسبقونه وقري فلا فوت والاخذ من مكان قريب
من الموقف الي النار اذا بعثوا او من ظهر الارض الي بطنها اذا ماتوا او من صحراء
بدر الي القليب او من تحت اقدامهم اذا خسف بهم فان قلت علام عطف قوله
واخذوا قلت فيه وجهان العطف على فزعوا اي واخذوا فلا فوت
لهم وعلى لا فوت على معني اذ فزعوا فلم يفوتوا واخذوا وقري واخذ
وهو معطوف على محل لا فوت ومعناه فلا فوت هناك وهناك اخذ وقالوا
امنا به بمحمد صلى الله عليه وسلم لمرور ذكره في قوله ما بصاحبكم من جنة
واني لهم التناوش من مكان بعيد والتناول والتناوش اخوان
الا ان التناوش تناول سهل لشي قريب يقال ناشه ينوشه وتناوشه
القوم ويقال تناوشوا في الحرب ناش بعضهم بعضا وهذا تمثيل لطلبهم
ما لا يكون وهو ان ينفعهم ايمانهم في ذلك الوقت كما ينفع المومنين ايمانهم
مثلت حالهم بحال من يريد ان يتناول الشي من غلوة كما يتناوله الاخر من قيس
ذراع تناولا سهلا لا تعب فيه وقري التناوش همزت الواو المضمومة
٧ كما همزت في اجوه واد وعن ابي عمرو التناوش بالهمز التناول من بعد قولهم
من ناشت اذا ابطات وتاخرت ومنه البيت
تمني نئيشا ان يكون اطاعني وقد حدثت بعد الامور امور
اي اخيرا وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب معطوف على قد كفروا
على حكاية الحال الماضية يعني وكانوا يتكلمون بالغيب ويا تون به من
مكان بعيد وهو قولهم في رسول الله شاعر ساحر كذاب وهذا تكلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1